معالجة تشكيلية لمشاهد التمساح في عصر ما قبل الأسرات والدولة القديمة

أ.م.د./غادة امين رمضان

أستاذ مساعد بقسم تاريخ الفن- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

ghada_amin@f-arts.helwan.edu.eg

د./غادة إبراهيم

مدرس بقسم تاريخ الفن- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

fayrouzeina@gmail.com

الباحثة/ يمنى شريف إبراهيم

طالبة ماجستير بقسم تاريخ الفن، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان

yournasherifibrahim@gmail.com

ملخص البحث:

لقد تأمل المصري القديم في كل ما في الطبيعة وحلله واستنتج منه أموراً دينية ودينيوية، ولارتباطه بصورة قوية بالحيوان تعلم منه كل ما ينفعه أو ما يضره ، و قدس أحيانا ماله قوة يخشاها أو يرغب في حمايتها ، وكان من هذه المخلوقات التمساح الذي لعب دورا مهماً في حياة المصري القديم ونشأت علاقة دينية ودينيوية معه.

حيث استخدم شكل التمساح في اللغة المصرية القديمة بأشكال فنية متعددة وأوضاع مختلفة ليرمز كل منها إلى شئ أو فعل مختلف عن الآخر إذ كان التمساح جزءاً من حياة المصري القديم اليومية حيث أنه كان الروتين اليومي للمزارعين القدامى ، و الصيادين ، و الرعاة ، والطيور، وحاملات المياه ، والسباحين بين ضفتي النهر أو في قنواته المنبثقة عنه، كما كان عليهم توخي الحذر دائماً من الهجمات المفاجئة لتلك الوحوش المائية ، مثل تماسيح النيل الشرسة التي لا يمكن استئناسها، ولأن هذا الخطر كان حقيقياً وواقعياً جزءاً من الحياة اليومية في مصر القديمة، فقد صوره المصري في أحواله وأوضاعه المختلفة ليبرز ما يمثله من خطر علي حياته. ولذلك نجد أنه قد قدسه في بعض المناطق مثل الفيوم وكوم امبو وندرة وغيرها خوفاً من قوته وشراسته وقدرته الإخصابية العالية إلي جانب ارتباطه بالنيل، حيث انه عرف كرب للمياه وفقاً لطبيعته، إذ يقال: إن النيل ينبع من عرقه، كما عرف أيضاً أنه رب لمناطق الأحرش والمستنقعات لاستقراره بها. وقد صور كمعبود بصور مختلفة ، فتارة تمساحاً كاملاً، وتارة أخرى جسم إنسان ورأس تمساح، واطلق عليه "سوبك" ، تغلوه ريشتان وقرنا ثور، يتوسطهما قرص الشمس، أو بتاج الآتف ، و يمسك في كلتا يديه بصولجان ال "واس" وعلامة العنخ رمز الحياة ، ويظهر عادة جالساً علي مقصورة أو مذبح ، ويمثل باللون الأخضر، وأطلق عليه "اخضرالريش" ، وورد ذكره أنه ابن الربة "نيت" ، وأنه وريث المعبود "جب" رب الأرض في نصوص الأهرام، وارتبط بالملك والملكية، وصار رمزاً للسلطة والقوة الملكية الحاكمة ، ويرجع تقديسه إلى عصر ما قبل الأسرات، وليؤكد المصري القديم قدسيته جعله عنصراً فنياً لاعتقاده أن تقديسه يمنحه النفع ويبعد عنه الضرر والأذى.

الكلمات المفتاحية:

(التمساح- سوبك -عصر ما قبل الأسرات- عصر الدولة القديمة- التمساح في الفن المصري).